الأَقْرَبِينَ». فقال أبو طلحة: أفعلُ يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

تصدّق زيد بن حارثة بفرس له

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن محمد ابن المنكدر قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ جاء زيد بن حارثة رضي الله عنه بفرس له يقال لها شبلة لم يكن له مالٌ أحبّ إليه منها، فقال: هي صَدَقَة، فقبلَها رسول الله ﷺ وحمل عليها ابنة أسامة رضي الله عنه، فرأى رسول الله ﷺ ذلك في وجه زيد فقال: «إنَّ الله قد قبلَها منكَ»، وأخرجه ابن جرير عن عمرو بن دينار مثله، وعبد الرزاق وابن جرير عن أيوب بمعناه، كما في الدر المنثور (٢/ ٥٠).

قول أبي ذر: إن في المال ثلاثة شركاء

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٣) عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: في المال ثلاثة شركاء: القَدَر لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلاك أو موت، والوارث ينتظرُ أن تضع رأسك ثم يستاقها وأنت ذميم. فإن استطعتَ أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكونَنَّ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ألا وإنَّ هذا الجمل مما كنت أحبّ من مالي فأحببت أن أقدّمه لنفسي.

الإنفاق مع الحاجة

قصة النبي ﷺ في هذا الأمر

أخرج ابن جرير عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ببردة ـ قال سهل: هي شَمْلة منسوجة فيها حاشيتها ـ فقالت: يا رسول الله جئتك أكسوكَ هذه، فأخذَها رسول الله ﷺ وكان محتاجاً إليها فلبسَها، فرآها عليه رجلٌ من أصحابه فقال: يا رسولَ الله ما أحْسَن هذه!! اكْسُنِيها، فقال: «نَعَمْ» فلما (قام)[1] رسول الله ﷺ لامَهُ أصحابه، وقالوا: ما أحسنتَ حين رأيتَ رسول الله ﷺ أخذها محتاجاً إليها ثم سألتَهُ إياها، وقد عرفتَ أنه لا يَسْأَلُ شيئاً فيمنعه!! قال: والله ما حملني على ذلك إلا رَجَوْتُ بَرَكَتَها حِينَ لَبِسَها رسول الله ﷺ لَعَلِّي أُكَفَّنُ فيها.

وعند ابن جرير أيضاً عن سهل رضي الله عنه قال: جِيكَتْ[2] لرسول الله ﷺ حُلّة

(١) من «المنتخب»، وفي الأصل «والكنز»، «قال». (٢) من «المنتخب»، وفي الأصل: «حكت».

أنمارُ صوف سوداء، فجُعل حاشيتها بيضاء، فخرج فيها إلى أصحابه فضرب بيده على فخذه، فقال: «ألاَ تَرَوْنَ إلى هٰذِهِ ما أَحْسَنَها!» فقال أعرابي: بأبي أنت وأمي يا رسول الله هبْهَا لي ـ وكان رسول الله ﷺ لا يُسْأَلُ شيئاً أبداً فيقول: لا ـ فقال: «نَعَمْ» فأعطاه الجبَّةَ ودعا بمِغْوَزَين[1] له فلبسهما، وأمر بمثلها فحيكت[2] له؛ فتوفي رسول الله ﷺ وهي في المحاكة[3]، كذا في كنز العمال (٤/ ٤٢).

قصة أبي عقيل رضي الله عنه

أخرج الطبراني عن أبي عقيل رضي الله عنه أنه بات يجرّ الجرير[4] على ظهره على صَاعَينِ من تمر فانقلبَ بأحَدِهما إلى أهله ينتفعون به، وجاء بالآخر يتقرَّبُ به إلى الله عز وجل فأتى به رسول الله ﷺ فأخبره، فقالَ له رسول الله ﷺ: «انْثُرْهُ في الصَّدَقَةِ». فقال فيه المنافقون ـ وسخروا منه ـ: ما كان أغنى هذا أن يتقرَّب إلى الله بصاع من تمر؟! فأنزل الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ﴾[5] ـ الآية. قال الهيثميّ (٧/ ٣٣): رجاله ثقات إلا أن خالد بن يسار لم أجد مَنْ وَثَّقَهُ ولا جَرَّحَه. انتهى.

وعند البزّار عن أبي سلمة وأبي هريرة رضي الله عنهما قال[6]: قال رسول الله ﷺ: «تَصَدَّقُوا فإني أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَ بَعْثاً». قال فجاء عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ فقال: يا رسولَ الله عندي أربعة آلاف: ألفان أقرضتهما ربّي، وألفان لعيالي. فقال رسول الله ﷺ: «بارَكَ الله لك فيما أَعْطَيْتَ، وَبَارَكَ لَكَ فيما أَمْسَكْتَ» وبات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر، فقال: يا رسولَ الله إنّي أصبتُ صاعَينِ من تمر: صاع لربّي، وصاع لعيالي. قال: فَلَمَزَه[7] المنافقون وقالوا: ما أعطى مثل الذي أعطى ابن عوف إلا رياء ـ أو قالوا: لم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا ـ فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ ـ الآية ـ. قال البزّار: لم نسمع أحداً أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة إلا طالوت بن عبّاد: وقال الهيثمي (٧/ ٣٢): وفيه عمر بن أبي سلمة وثّقهُ العِجْلي، وأبو خيثمة، وابن حبّان؛ وضعّفه شعبة وغيره، وبقية رجالهما ثقات. انتهى.

---

(١) «المِغْوَز» بكسر الميم: أي الثوب الخلق البالي.
(٢) «حيكت»: أي نسجت.
(٣) «المحاكة»: أي موضع الحياكة.
(٤) الجرير: الحبل يجعل للبعير. «قاموس».
(٥) [٩/ سورة التوبة/ ٧٩].
(٦) كذا في الأصل: والظاهر: «قالا».
(٧) «لمزه»: أي عابه.

قصة عبد الله بن زيد رضي الله عنه

أخرج الحاكم (٣/ ٣٣٦) عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أُري النداء[١] أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، حائطي[٢] هذا صدقة وهو إلى الله ورسوله؛ فجاء أبواه فقالا: يا رسولَ الله كان قوامَ عيشنا. فردّه رسول الله ﷺ إليهما ثم ماتا. فورثهما ابنهما بعد. قال الذهبيّ: فيه إرسال.

قصة رجل من الأنصار

أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني مجهود[٣]، فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: لا والذي بعثك بالحقّ ما عندي إلا ماء! ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك، حتى قلنَ كُلُّهنَّ مثلَ ذلك: لا والذي بعثك بالحقّ ما عندي إلا ماء، فقال: «من يُضيف هذا الليلة، رحمه الله»، فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى رَحله فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا، إلا قوت[٤] صبياني. قال: فَعَلِّليهم[٥] بشيء، فإذا أرادوا العشاء فَنَوِّميهم، فإذا دخل ضيفُنا فأطفئي السراج وأريه أنا نأكل ـ وفي رواية: فإذا أهوى ليأكلَ فقومي إلى السّراج حتى تطفئيه ـ. قال: فقعدوا وأكلَ الضيف وباتا طاوِيَيْنِ[٦]. فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فقال: «قَدْ عَجِبَ اللهُ[٧] مِنْ صَنِيعِكُما بِضَيفِكُما». زاد في رواية: فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[٨]. كذا في الترغيب (٤/ ١٤٧). وأخرجه أيضاً البخاري، والنَّسائي؛ وفي رواية لمسلم تسمية هذا الأنصاري بأبي طلحة، كما في التفسير لابن كثير (٤/ ٣٣٨). وفي رواية الطبراني تسمية هذا الرجل الذي جاء بأبي هريرة، كما ذكره الحافظ في الفتح (٨/ ٤٤٦).

---

(١) عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي المدنيّ البدريّ، العقبيّ، من سادة الصحابة وهو الذي أُري الأذان في السنة الأولى من الهجرة. وحديثه هذا في «أبي داود» و«مسنده» أحمد، و«ابن ماجه»، و«البيهقي».

(٢) «الحائط»: هو البستان.

(٣) «مجهود»: أي أصابته المشقة.

(٤) «القوت»: ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام.

(٥) «فعلليهم»: علله بالشيء، أي لهاه به.

(٦) «طاويين»: أي جائعين.

(٧) «عجب»: إطلاق التعجب على الله مجاز لأنه لا تخفى عليه أسباب الأشياء. والمعنى عظم ذلك عنده وكبر لديه «النهاية» (٣/ ١٨٤).

(٨) [٥٩/ سورة الحشر/ ٩].

قصة سبعة أبيات

أخرج ابن جرير عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: لقد تداولت سبعة أبيات رأسَ شاة يؤثر به بعضهم بعضاً، وإنْ كلّهم لمحتاجٌ إليه حتى رجع إلى البيت الذي خرج منه كذا في الكنز (٣/ ١٧٦).

من أقرض الله تعالى

قصة بيع أبي الدحداح[١] بستانه بنخلة في الجنة

أخرج أحمد والبغوي والحاكم عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إنَّ لفلان نخلةً وأنا أقيم حائطي بها، فأمُرْهُ أن يعطيني حتى أقيمَ حائطي بها. فقال له النبي ﷺ: «أعْطِهِ إيّاها بنخلةٍ في الجَنَّةِ» فأبى. قال: فأتاه أبو الدّحداح رضي الله عنه فقال: بعني نخلتك بحائطي. قال: ففعل. فأتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله ابتعتُ النخلة بحائطي فاجعَلْها له فقد أعْطَيتُكَها. فقال: «كَمْ مِنْ عِذْقٍ[٢] رَدَاحٍ[٣] لأبي الدَّحْدَاحِ في الجَنَّةِ» قالها مراراً. قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح، اخرجي من الحائط فإني قد بعته بنخلة في الجنة فقالت: رَبِحَ البيع أو كلمة تشبهها، كذا في الإصابة (٤/ ٥٩) قال الهيثمي (٩/ ٣٢٤): رواه أحمد، والطبراني ورجالهما رجال الصحيح. انتهى.

قصة قول أبي الدحداح:
قد أقرضت ربي حائطي

وعند أبي يَعْلى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾[٤] قال أبو الدحداح ـ رضي الله عنه ـ: يا رسول الله، إنَّ الله يريد منا القَرْضَ؟ قال: «نَعَمْ يا أبا الدَّحْدَاحِ» قال: أرِنا يَدَكَ، قال: فناوله يده. قال: قد أقرضتُ رَبّي حائطي ـ وحائطه فيه ست مائة نخلة ـ فجاء يمشي حتى أتى الحائط وأمّ الدحداح فيه وعيالها، فنادى: يا أم الدحداح، قالت: لبيك، قال: اخرجي فقد أقرضته

---

(١) «أبو الدحداح»: ذُكر في «أسد الغابة» في موضعين: الأول في (١/ ٢٦٧) تحت اسم: «ثابت بن الدحداح» في الترجمة (٥٤٥) والثاني في الكنى (٦/ ٩٦) تحت كنية «أبو الدحداح» في الترجمة (٥٨٥٧) وذكر أنه صحابيٌ أنصاري شهد أحداً مع رسول الله ﷺ.

(٢) «العِذْق»: النخلة بحملها.

(٣) «رَداح»: ثقيل.

(٤) [٢/ سورة البقرة/ ٢٤٥].